Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا سيما في حساب المجموعات.

فبحثنا هذا - كما قد ينطق تلقائيا عن نفسه - إنّما هو النظر في مقدمة ابن خلدون من وجهة عالم اللسان الملتزم بشمول الرؤية الأُصوليّة تكوينا وتوليدا في نفس الوقت، فنحن بموجب ذلك نحاول إقتفاء السّبل الضمنيّة المؤدية إلى بناء الأُصوليّة الخلدونيّة بالارتكاز على معادلات منطقية لسانيّة في آن معا. وفي كل ذلك نصدر من موقع معرفي محدّد هو تقديرنا أنّ مقدمة ابن خلدون قد مثّلت منظومة الفكر الأُصولي المتكامل في مسار الحضارة العربية، وهذه المصادرة تستوجب التّسليم بأن ابن خلدون - فضلا عن أنّه فلسف علم التّاريخ واشتق علم العمران - قد أمسك في مقدّمته بأزمة مراتب أخرى تتداخل وتتفاعل إلى حد التراكب الكثيف.

فهو في المنزلة الأُولى مؤرخ للعلوم، وفي المنزلة الثانيّة ناقد لأصول العلوم ومناهجها وثمارها، ثم هو في الثالثة منّقب عن خصائص المعرفة الإنسانية وكليات الإدراك البشري.

* * *

ولكن قد يتعذر على الباحث استكناه الطابع الاختباري عبر النظرية اللسانية عند ابن خلدون إن هو لم ينزّلها منزلتها من المستندات الأُصوليّة التي احتكم إليها خطه الفكري، فلنعرض لها في تلميح واقتضاب يغنيان أهل الذكر عن تفصيلها، وقد يستحثان الفكر إلى إستكمال النّمط الاستدلالي من مواقع الاختصاص الأُخرى.

وأوّل ما يتراءى لنا من هذه الركائز الأُصولية والكليّات